معارضون يتوقعون تصاعد القمع.. ونادي القضاة يستعد لاستئناف احتجاجه ضد قانون الانتخابات

مصر: طقوس رمضان تؤجل مظاهرات «كفاية» و«الاخوان».. والحكومة سعيدة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

منيت جماعات المعارضة المصرية بهزيمة قاسية خلال شهر رمضان فقد كشفت الاسابيع الثلاثة التي مضت ان الشهر الكريم كان رؤوفا بالحكومة المصرية وذلك بعد ان فشلت حركة كفاية وغيرها من حركات الاحتجاج اطلاق اي مسيرات خلال الشهر.

وقد الغت حركة كفاية احدى مظاهراتها قبل اسبوع لعدم وجود (هتيفة) للمشاركة في الفعاليات.

وهكذا فعلت جماعة «الاخوان المسلمين» التي كانت تخطط لاطلاق اكثر من مظاهرة حاشدة تنديدا بسلوك الحكومة في التعامل معها وتزايد عدد المعتقلين في صفوفها.

وكان مقررا اطلاق احدى تلك المسيرات قبل اسبوع لكن كلا الطرفين (الجماعة والاجهزة الامنية) توصلا لالغائها حيث رأى عدد من كبار قيادات «الاخوان» ان الوقت غير مناسب للتظاهر بسبب تراجع اللياقة البدنية خلال ساعات النهار وتفرغ الصائمين بعد الافطار لأداء صلاة القيام.

ويشعر كبار القيادات الامنية فضلا عن جنود الامن المركزي بحالة من الهدوء والاستقرار النفسي بسبب عودة الهدوء للشارع المصري واصبح من المألوف ان يقوم عدد من الضباط بترديد الحديث النبوي الشريف (لو علمت امتي ما في رمضان من خير لتمنت ان تكون السنة كلها رمضان) ويعتبر هؤلاء انفسهم في فترة اجازة حيث من النادر استنفارهم طيلة الشهر الكريم ويتحسبون للخطة التي يودعهم خلالها رمضان حيث ستشهد القاهرة زخما كبيرا على مدار الاسابيع التالية للعيد، وعلى رأس تلك الاحداث استئناف نادي القضاة لانشطته التي تثير استياء وغضب الحكومة المصرية، ومن المقرر ان يناقش مجلس ادارة النادي عددا من المشاريع من بينها المشروع المطروح للانتخابات والعلاقة التي تربط النادي بالحكومة فضلا عن استكمال المناقشات التي بدأها النادي منذ عدة شهور بشأن الرقابة على الانتخابات. وشهادات عدد من القضاة حول تجاربهم في الاشراف على الاستفتاء والانتخابات ويواصل المستشاران هشام البسطويسي ومحمود الخضيري الاشراف على لجنة الاستماع التي تنظمها نقابة الصحافيين بشأن من تعرضوا للتعذيب خلال الفترة الماضية.

من ناحيتها تعود حركة كفاية من جديد بعد انتهاء الشهر للتظاهر والاشتباك مع اجهزة الدولة خاصة الامنية منها حيث تطلق مشروعا بعنوان «فتح ملفات الفساد في مصر» والذي اشرف عليه المفكر عبد الوهاب المسيري. وتتضمن الملفات مجموعة من قضايا علقت بوزراء ومسؤولين كبار على مدار ربع القرن الماضي.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد جورج اسحق منسق (كفاية) انه بمجرد انتهاء اجازة عيد الفطر سوف تقوم الحركة باستئناف نشاطها بشكل مكثف نافيا بذلك ان تكون (كفاية) قد اصيبت بحالة موت سريري. يقول جورج لدينا الكثير من المشاريع التي ستدفعنا للنزول للشوارع من جديد بالرغم من اننا نعلم بأن التكلفة سوف تكون باهظة للغاية بسبب اطلاق يد الاجهزة الامنية للتنكيل بالمعارضين.

وتوقع اسحق عودة السخونة من جديد للشارع المصري في غضون اسابيع قليلة نافيا ان يكون الهدوء قد اعترى الشارع من الاساس حيث اعتبر ما يجري حاليا من استرخاء بأنه الهدوء الذي يسبق العاصفة.

متظاهرات مصريات يطالبن بالافراج عن المعتقلين السياسيين في القاهرة امس

رجال امن مصريون يوقفون صحافيا شارك في الاحتجاج على اغلاق صحيفته «آفاق عربية» امام نقابة الصحافيين في القاهرة امس

مصر: خبراء في القانون الدستوري يطالبون بإلغاء المادة 76 وإقرار استقلال كامل للقضاء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عبر عدد من خبراء القانون الدستوري عن رفضهم للتعديلات الدستورية التي جرت على نص المادة 76 من الدستور المصري وبعض التعديلات المزمع إجراؤها في بداية العام القادم واعتبر هؤلاء الخبراء ان الدساتير تعد سيرة ذاتية للدولة داخل المجتمع الدولي ولهذا فإن معيار ديكتاتورية الدولة أو ديمقراطيتها مرهون بمدونات هذا الدستور.

وأكد الخبراء ـ في حلقة نقاشية أقامها مركز ماعت للدراسات القانونية والدستورية ـ أن المناخ السياسي المصري يحتاج الي مزيد من الديمقراطية وإتاحة الفرصة للرقابة الشعبية لأداء دورها المنوط بها في عملية المشاركة في السلطة حتى يتناسب مع جوهر النظام النيابي البرلماني. وفي هذا الاطار طالب مركز ماعت بضرورة تعديل كافة النصوص المنظمة لعلاقة رئيس الدولة بكل من سلطات الدولة الثلاث وكذلك علاقة كل من السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية بما يواجب ما جاء مشابه المقدرات الفقهية للنظام النيابي لاقرار مسئولية الحكومة أمام البرلمان.

كما طاب المركز بإقرار قانون استقلال السلطة القضائية والنص على ذلك دستوريا وإلغاء الأحكام الاستثنائية والعودة الى مبدأ القاضي الطبيعي، وأكد المركز على انه لا مجال لاصلاح دستوري دون ضمانة استقلال السلطة القضائية وكذلك استقلال منصب النائب العام.

كما طالب بأن يشمل الاصلاح الدستوري نصوصا تعنى بترسيخ ثقافة الرقابة الشعبية وزيادة المشاركة في ممارسة الحقوق المدنية والسياسية وفتح الباب أمام حرية انشاء الأحزاب، كذلك الحال بالنسبة للنقابات وهيئات ومؤسسات المجتمع المدني.

واعتبر المركز أن نص المادة 76 من الدستور المصري بعد تعديلها تحرم كافة الأحزاب المصرية من المشاركة في الانتخابات الرئاسية فضلا عن حرمانها للمستقلين ايضا وهو الأمر الذي يستتبع ضرورة إلغائها وإعادة النظر فيها.

مرصد حالة الديمقراطية يعرب عن قلقه من تدخل وزارة القوى العاملة المصرية في الانتخابات العمالية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استنكر مرصد حالة الديمقراطية بالجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية تدخل وزيرة القوى العاملة عائشة عبدالهادي في تحديد مواعيد الانتخابات العمالية المقبلة، وهو الأمر الذي يعتبره المركز مخالفا لمبدأ الانتخابات النقابية الحرة المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية، والتي تتضمن عدم تدخل السلطات العامة في شتى مراحل الانتخابات.

وقد قال المرصد في بيان صدر عنه تعليقا على هذه الأحداث ان إعلان الوزيرة عن مواعيد الانتخابات في حضور رئيس اتحاد عمال مصر ودون الاعلان عن القرارات المنظمة لها وتجاهل تحديد الموقف من مسألة الاشراف القضائي كل ذلك سيؤدي في النهاية الى انتخابات غير نظيفة، كما عبر البيان عن عدم ارتياحه للجنة الإشراف على الانتخابات التي تضم عددا من خبراء وزارة القوى العاملة، واعتبر البيان أن ضيق فترة الترشيح وقصرها على يومين وحصر فترة تلقي الطعون في يومين ايضا، ثم اعلان الكشوف النهائية للمرشحين في اليوم التالي تعتبر إهدارا لحق المستبعدين في الطعن على قرارات استبعادهم امام القضاء، ومن هنا فان المرصد يعرب عن قلقه من الدلائل التي تشير الى نية الجهة الإدارية الممثلة في وزارة القوى العاملة، وطالب المرصد بسرعة تحديد القرارات المنظمة للانتخاب وتحديد الموقف من الاشراف القضائي الذي يرى المرصد وجوب تطبيقه تطبيقا كاملا على الانتخابات النقابية.

النص الكامل لرسالة صدام حسين إلى الشعب العراقي:

مقاومة الغزاة حق وواجب.. وعند النصر عليكم التسامح والعفو تجاه دماء ابنائكم واخوانكم ومنهم ابناء صدام

بغداد ـ «القدس العربي»:

في ما يلي النص الكامل للرسالة التي بعث بها الرئيس العراقي السابق صدام حسين من سجنه للشعب العراقي عبر محاميه خليل الدليمي.

ايهّا الشعب العظيم ..... اماجدُ غُرٌ وماجدات. ايهّا النشامى في قوّاتنا المسلحة المجاهدة البطلة.. يا ابناء امّتنا المجيدة. ايتها الانسانية حيثما ذكرت واجبها الانساني تجاه نفسها والاخرين على اساس الاخاء والمساواة ورفض التعالي والاستغلال الدنيء واستبعاد الارادات. ايها الاصدقاء في العالم..السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمناسبة شهر رمضان الذي طلّ علينا هذا العام وشعبنا يعيش الحالة الاصعب لما تعرّض له من الظلم والعدوان والحصار منذ عام 1991 وحتى الان، انها الحالة الاصعب التي يمر بها شعبنا الان في ظروف الاحتلال والقتل والتدمير ونهب كل شيء حي في العراق إلا إيمانه واصالته وشهامته وعزّة نفسه الابيّة التي ترفض الذل والغدر والعدوان من الجار القريب ومن الابعدين بعضهم جاء غازيا عبر الاطلسي بايحاء من الصهيونيّة الغادرة واطماعها ومصالحها غير المشروعة وعدوانيّتها الكريهة، وبعضهم ندا من السوء على عادته من شرق بلادنا وانكم تعرفون ايهّا الاخوة رغم إني حر في تفكيري وارائي تحت الظروف والاحوال ولكن لاني معتقل من قوّات الغزو فانّ فرصتي محدودة ومحدّدة في التعبير عن ارادتي وافكاري وخاصّة عندما يكون التعبير عنها موجّها إليكم بوسائل الإعلام وعلى هذا لم اكن اتوجه إليكم بشيء قبل هذه إلا بعضها من خلال جلسات ما سمّي بالمحاكمة المهزلة وهي محدودة ايضا إذا لم يغلق المعنيون بها حاكية المذياع ليكتموا فرصة الحق في مخاطبة الناس في الوقت الذي ينهش المغرضون بلحمنا الحي بالباطل في وسائل اعلامهم الماجورة الصفراء. وها انا اليوم اخاطبكم في هذا الشهر الفضيل فاقول :

ان مقاومة الغزاة حق وواجب ومثلهم من سهلّ لهم الامر ولم يرعووا وابقوا على موقف العداء مناصرة العدو والعدوان الغربي والشرقي على حد سواء... ولكني ادعوكم ايهّا الاخوة والرفاق تحت عناوينكم ومسمّياتكم في المقاومة الباسلة وفي المقدمة شعب العراق الابي العظيم إلى ان تعتمدوا الحق والعدل في جهادكم ولا يجرّنكم إلى ما يسيء إليه هوى او طيش لا سمح الله، وادعوكم إلى التسامح بدل التشدد مع من تاه واضاع الدرب الصحيح ليهتدي إذا ظهر من اهلها بارقة امل وان لا تنسوا ان عليكم واجبا لتنقذوه من نفسه وتهدوه إلى الطريق الصحيح، وان يبقى باب العفو والتسامح مفتوحا امام الجميع حتى اللحظة التي تسبق ساعة التحرير الناجز باذنه تعالى لهم مالكم وعليهم ما عليكم لا فرق بينكم إلاّ خطوة الجهاد الاسبق والاكثر مشقّة وتضحية، وان تتذكروا ولا تنسوا ان هدفكم القريب ينحصر في تحرير بلدكم من قوى الغزو وتابعيه وليس له بعد اخر لتصفية حسابات اخرى خارج هذا الهدف وعلى هذا ينبغي ان لا تضربوا على اساس مواتاة الفرصة امام فوهة البندقيّة فحسب وإنما على اساس الضرورة الملجئة التي تهدف إلى تحرير العراق من الغزو اللعين وذيوله وتابعيه وان لا يغيب عن بالكم ان التحرير هو الهدف وان كل عمل خارج الضرورة الواجبة لانجاز الهدف ميل او انحراف عن خط جهادكم وان تتذكروا وتذكروا بان ضرب العدو اسهل من التسامح معه لو انه اختار طريق التراجع سواء كان ذلك العدو داخليا او خارجيا، وان اصحاب الحصانة العليا وحدهم هم من بامكانهم ان يقوموا بالتسامح عند الاقتدار فوحده من يستحق مثل هذا الشرف وان لاتنسوا وانتم تتذكرون ان بعد كل حرب سلام وبعد كل فرقة واختلاف إئتلاف واتحاد وبعد كل تباعد تقارب وبعد كل بغضاء قد يمنّ الله بعودة والفة، وان الانسانيّة حالة واحدة تستلزم صيانة معانيها وانكم شعب واحد عظيم تعلمتم في مهد ارضكم اعظم المبادئ الانسانيّة والدين الحنيف وقد نقلتم الى البشرية والاديان الموحدة على التوالي انقذتموها وعلمتموها طريق الحضارة والنجاة من بؤس التوحش والضياع وانكم ضحّيتم من اجل هذا قديما وتضحّون اليوم وان هذه المبادئ وفي مقدمتها العراق العظيم واحدا غير مجزأ تحت اي لون ولافتة وادعاء او حقيقة هي شمعة فينا تضيء الظلام وعطر يبدّد عفونة العفن.

ايهّا الاخوه لا يطاوعني لساني وقلبي ان اتحدث معكم بعناوين والوان طيفكم الذي عمل الاجنبي وادواته ان يجعله مفرقّا ولا انياب ما يُدمي ما حوله اذا طالما تركنا فيه الحديث به لخصوصيات حاله وما كان يوما في العراق سببا حقيقيا للتفرقة وإذا كلنا نذّكرهُ بلونه الجميل الذي يرمز الى حال العراق الواحد العظيم عربا وكردا ومن كل الديانات والمذاهب والالوان مما يجعلنا فخورين باننا شعبٌ واحد بغض النظر عن القومية والاديان والمذاهب ويجعلنا نزهو به كطيف جميل في الوانه كافة وليس مماً ينقصُ شعبنا او يكدّر لونه كشعب واحد او يعيبه فيه.

ايهّا الاخوة لقد ظُلمتم من الغزاة وتابعيهم واعوانهم وشركائهم فلا تظلموا احدا إذ انكم لو ظلمتم فكانكم تظلمون انفسكم لانكم تنزعون عنكم حق الله فيكم وتتيحون الفرص للمتصيّدين ليشوهوا جهادكم ونضالكم وليتقدموا عليكم ما لا يليق بكم وهي خسارة عظيمة لو حصلت لا سمح الله وعندما تنتصرون تذكروا ان النصر هو نصر الله وانتم جنده مما يتوجب عليكم التسامح والعفو مبتدئين بان تضعوا دماء ابنائكم واخوانكم (تحت البساط) ومنهم ابناء صدام حسين عفوا صادقا لوجه الله لارجعة فيه مستذكرين سيرة الانبياء والرسل ومنهم الرسولان الكريمان صلى الله عليهما وسلم محمد بن عبد الله وعيسى بن مريم حيث اعفوا واتجهوا إلى ربهما بالدعوة الى الغفران لمن يعفون عنهم ويتسامحون معهم وصفحوا حتى عن الذين اساؤوا إليهما ولا اظنكم تنسون كيف عفا نبي الرحمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن المشركين بعد ان قيّض الله له فتح مكه وان من يقوم بهذا فان الله لا يضيع اجره ومن يصر على ان يسترجع حقا ضائعا ضعوا له سبيلا قانونيا ليسلكه ليسترجع صاحب الحق حقه ولكي لا يسود مبدأ الثارات والانتقام على وفق ما حاصل الان... انني اعرف قلب المجاهد محب لامته وشعبه بعد حبهّ لله لذلك فلا اتوقع منكم الاّ الخير العميم لشعبكم وان تسعوا لتداوي جراحه بدلا ان تفتحوا جراحا جديدة او تنكأوا الجراح القديمة.

ايها الاخوة وبعد ان تعفوا وتصفحوا عن مرتكبي الاخطاء الجسيمة والجرائم في ظروف الطوارئ والغزو والاحتلال اعملوا على تطبيق القانون بعدل وحزم ولا تاخذكم في الحق لومة لائم ابتداءً بالاقربين وحتى الابعدين لينعم شعبكم بنعمة الاستقرار والامن وتزدهي وتزدهر فيه الثقافة والعلم والقانون والاقتصاد والحياة الاجتماعيّة السعيدة والالفة والمحبّة والامن والسلام ومن الله التوفيق والعون وبه سبحانه نستعين على القوم الظالمين الى هذا ادعوكم كما اجتهد خدمة لله والناس في هذا الشهر الفضيل المبارك وليس لاحد سلطان عليّ سوى الحق وانكم تعرفون ان صدّام حسين لا يخضع لتهديد او وعيد اني كان ومثله اي إطراء في هذه الدنيا الفانية.... كان صدام حسين مثلما تعرفون وسيبقى مثلما عرفتم ان شاء الله... والله اكبر... الله اكبر... والعزه لله ولامتنا ولشعبنا والمجاهدين... الله اكبر وعاش العراق.... عاش العراق.... وعاشت فلسطين.... وعاشت امّتنا المجيدة الله اكبر وكلّ عام وشعبنا وامتنا والانسانية المحبة للسلام بخير... الله اكبر وليخسأ الخاسئون.

صدّام حسين المجيد
رئيس الجمهورية والقائد العام
للقوّات المسلحة المجاهدة

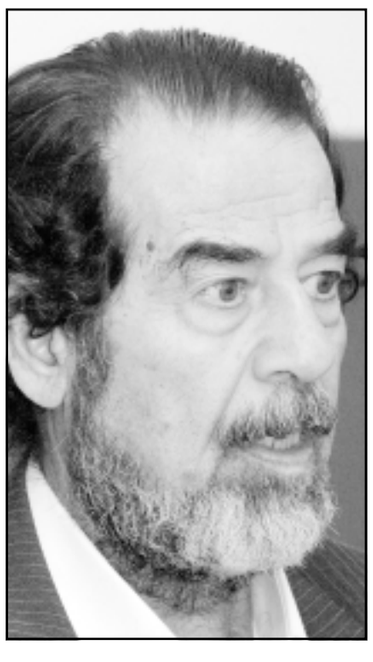

تقرير: سلام أسمرا السوداني.. تقارب سوداني ـ اريتري لمواجهة أمريكا وحضور عربي بارز

■ الخرطوم ـ يو بي آي: لم يكن الحفل البسيط والأنيق في آن معا الذي شهدته حدائق القصر الرئاسي في أسمرا السبت الماضي مجرد مناسبة للاحتفال بالتوقيع على اتفاقية السلام في شرق السودان فحسب، ولكنها كانت كذلك مناسبة قصد الرئيس الارتري أسياس أفورقي أن يبعث من خلالها رسالة مفادها أنه لاعب اقليمي مهم في المنطقة لا يمكن تجاوزه. ولئن عرفت ادارته باثارة المشاكل لجيرانها وتحديهم وحتى الدخول في حروب معهم في السنوات العشر الماضية فهي قادرة أيضا أن تكون رسول سلام وعامل استقرار ولكن بشروطها وليس بشروط الآخرين.

لقد عانت اريتريا من عزلة دولية خانقة تعاظمت في الآونة الأخيرة على خلفية نزاعها الدامي مع اثيوبيا على الزعامة في منطقة القرن الافريقي، وكانت صدمتها كبيرة حين انحاز المجتمع الدولي وفي مقدمه الولايات المتحدة الى جانب أثيوبيا على الرغم من أن نتيجة التحكيم الدولي في النزاع حول منطقة بادمي الحدودية جاء لصالحها. ولكن ذلك لم يكن كافيا لتمكينها من بسط سيادتها على المنطقة موضع النزاع لأن أديس أبابا لم ترغب في ذلك مستندة الى أنها تتمتع بوزن اقليمي أكبر لن يغامر الأمريكيون بفقدانه، ولذلك عندما تعين على واشنطن أن تختار بين عاصمتي الهضبة الحبشية لم يكن عسيرا معرفة أن الكفة ستميل لصالح اثيوبيا لعوامل تاريخية وسياسية وديمغرافية معلومة.

ولقد حرم تراجع الدور الارتري في الأجندة الأمريكية أسمرا من الاستفادة من أهم الأوراق التي كانت تمسك بها في لعبة التوازنات الاقليمية، فعندما تهيأت الأجواء الدولية والمحلية لتسوية قضية جنوب السودان جرت عملية التسوية بعيدا عن أسمرا التي كانت أكثر جيران السودان جرأة في دعم الحركة الشعبية سياسيا وعسكريا علانية عبر تمكينها من توسيع قواعدها ومسارح عملياتها، ومساعدتها في نقل الحرب من صراع جغرافي محدود الى صراع وطني بعدما أصبح الشمال هدفا لعملياتها مستفيدة من العمق الذي وفرته لها أسمرا.

وكانت اريتريا تطمع في أن يكون وجود الحركة الشعبية ورقتها الرابحة في ضمان أكبر قدر من المكاسب لها حين تتم عملية تسوية مسألة الجنوب ولكن ما حدث هو أنها خرجت خالية الوفاض تماما من تسوية نيفاشا، التي جرت بعيدا عن أي دور لها لأن واشنطن، راعية تلك المفاوضات، لم تكن حريصة على أن تنال حليفتها السابقة أي مكسب.

ولذلك لجأت اريتريا المحبطة بعد خسارتها لاستثمارها الكبير في الحركة الشعبية الذي كانت تعول عليه، الى تعويض ذلك بالانخراط في أزمة دارفور، ولتعيد بدرجة أكثر حذرا تجربتها مع الحركة الشعبية. فجنوب السودان بعيد جغرافيا عن اريتريا ولكن ذلك لم يمنعها من استخدام ورقة قضية الجنوب، وكذلك دارفور بعيدة عنها جغرافيا ولكن ذلك لم يمنعها أن تستفيد من أزمتها في اعادة التوازن لدورها في المنطقة ولتسوية ملفاتها العالقة مع الخرطوم. هذا فضلا عن أن أسمرا ممسكة أصلا بملف المعارضة المسلحة في الشرق، ذي الفاعلية والتأثير الأضعف، من دون أن يعني ذلك بالضرورة أنه أقل أهمية.

ولقد وجد الرئيس أفورقي نفسه مضطرا الى مراجعة حساباته السياسية واعادة ترتيب أوراقه حيث كلف التوتر الذي طرأ على علاقته مع الولايات المتحدة على خلفية النزاع مع اثيوبيا بلاده شططا، فاريتريا المحدودة الموارد، والمتورطة في حروب ونزاعات اقليمية مكلفة عطلت عملية التعمير والتنمية الاقتصادية والسياسية، تجد نفسها تحت أجواء حصار ضاغط فاقم من تأثيراته السلبية الأداء الضعيف لاقتصادها في وقت ارتفعت فيه أسعار النفط، وهو ما تذمر منه الرئيس أفورقي علنا في خطابه بمناسبة ذكرى الاستقلال في أيار (مايو) الماضي وصب جام غضبه على الولايات المتحدة ووجه اليها انتقادا قاسيا اضطر معها السفير الأمريكي لدى أسمرا للانسحاب من ساحة الاحتفال.

ويتفق المراقبون في تحليلهم أن السرعة والسهولة النسبية التي تمت بها تسوية ملف قضية الشرق تعكس في واقع الأمر درجة حرارة العلاقات السودانية والارترية، فضلا عن حاجة أسمرا الملحة لتحقيق مكاسب من وراء هذه التسوية.

واريتريا تدرك أن الخرطوم المثخنة بالجراح بفعل أزمة دافور وتداعياتها وتبعاتها المحتملة في ظل التطورات الدولية المتسارعة المحيطة بهذا الملف في حاجة الى تحقيق انجاز سياسي يقلل من بؤر التوتر في البلاد ويسهم في تعضيد الصف الوطني، وهو انجاز بالطبع لن يكون من دون مقابل اقتصادي خصوصا أن السودان مدرج في خانة المستفيدين من ارتفاع أسعار النفط ويتمتع بميزات اقتصادية تفضيلية في عدد من الموارد التي تحتاجها اريتريا.

بيد أن الفائدة السياسية الأكبر التي تجنيها أسمرا من تسويتها لملف الشرق هو تمكينها من كسر عزلتها وتعزيز دورها الاقليمي في القرن الافريقي ومنطقة جوارها وهو دور برزت ارهاصاته في احتفال السبت. فلقد كان الرئيس أفورقي واضحا في كلمته في الاحتفال باتفاق سلام الشرق وهو يقول انه من الواجب النظر اليه من «منظار الأوضاع الاقليمية والدولية السائدة».

ولم تكن مفاجأة الاحتفال في الغياب شبه التام للتمثيل الدولي الرفيع عموما، والغربي بشكل خاص، والافريقي بشكل أخص، وهي مسألة على أية حالة متوقعة في ظل العلاقات الارترية المتوترة مع هذه الأطراف ورفض أسمرا اشراك أي منها في المفاوضات مع جبهة الشرق على غرار ما حدث في نيفاشا وأبوجا.

لقد كانت مفاجأة احتفال أسمرا بحق في الحضور العربي المتميز الذي مثلته دول الخليج العربي ومصر واليمن والجامعة العربية وليبيا وجيبوتي، ولقد كان التمثيل الخليجي غير المسبوق لافتا ومثيرا للاهتمام، وما يلفت النظر أن توتر علاقات أسمرا مع واشنطن لم يمنع دول الخليج الحليفة لأمريكا من التواصل مع اريتريا.

ولا يبدو أن اريتريا تريد الاكتفاء بما حققته من انجاز بتسوية ملف شرق السودان، فهي الآن تتطلع الى لعب دور لم تتضح معالمه بعد في قضية دارفور الآخذة في التعقيد بعد القرار 1706.

ويلاحظ أن الرئيس أفورقي في كلمته تجاهل الاشارة الى اتفاق أبوجا وتعامل معه وكأنه لم يتم في حين نوه باتفاقي نيفاشا وأسمرا وعدهما من كتل بناء السلام في السودان معتبرا أن هناك كتلا أخرى يجب ارساؤها.

وتبدو اريتريا الآن مؤهلة أكثر من أي وقت مضى للعب دور فعال في ملف دارفور، على الرغم من أن ذلك كان مستنكرا في وقت سابق. فاتفاق أبوجا فشل في اظهار قدرته على النفاذ الى عمق الأزمة ليس فقط بفعل معارضيه من الجماعات المسلحة في الاقليم، ولكن لأن رعاته الدوليين يتخذون مواقف تحد في كل يوم من قدرته على الصمود، وفي مثل هذه الأجواء تجد أسمرا ثغرة يمكنها النفاذ من خلالها، خصوصاً أنها صاحبة يد ودين على قادة هذه الحركات ولا تزال تمسك بأوراقهم بما يعينها على توظيفهم في مسعاها للتسوية، فضلا عن أن الخرطوم لا تجد الآن غضاضة في أن تلعب أسمرا دورا في تسوية قضية دارفور بعد خيبة أملها الكبيرة في اتفاق أبوجا ورعاته.

ويعتقد مراقبون أن الخريطة السياسية في منطقة القرن الافريقي باتت برسم تحولات مهمة ترشحها لاقامة تحالفات جديدة، فالضغوط الكثيفة التي يواجهها حكما الرئيسين البشير وأفورقي من قبل الولايات المتحدة تدفعهما لدرجة أكبر من التفاهم والتعاون المشترك، على الرغم من مرارات الخلافات بين البلدين في السنوات العشر الماضية.

بريطانيا وأمريكا تستخدمان الدبلوماسية الهادئة في الخرطوم

الخرطوم ـ من أوفيرا مكدوم:

أرسلت بريطانيا والولايات المتحدة مبعوثين الى اقليم دارفور المضطرب في غرب السودان في مهام دبلوماسية تتسم بالهدوء بعد اتهامهما باللجوء الى «دبلوماسية الصوت العالي».

ووصل أندرو ناتسيوس المبعوث الامريكي الخاص الى السودان يوم الجمعة في زيارة تستغرق أسبوعا لكن اجتماعاته كانت مغلقة أمام كل وسائل الاعلام في الوقت الذي يحاول فيه تفادي مواجهة مع الخرطوم بشأن نشر قوات تابعة للامم المتحدة في دارفور. كما وصل وزير التنمية الدولية البريطاني هيلاري بن الى السودان امس الاثنين في زيارة تستمر يوما بهدف اجراء مفاوضات على مستوى منخفض. ويأتي هذا التوجه الجديد بعد تفاقم التوتر على مدى أسابيع بين الخرطوم والغرب بشأن قرار صدر عن مجلس الامن الدولي بدعم أمريكي وبريطاني يدعو الى نشر 22500 جندي وشرطي تابعين للامم المتحدة في دارفور لحماية الملايين الذين فروا من القتال وتوجهوا الى مخيمات متواضعة للاجئين.

ووصفت الخرطوم هذه الخطة بأنها محاولة لاعادة استعمار السودان ورفضت بشكل قاطع أي خطة لنقل مهمة قوة الاتحاد الافريقي الى الامم المتحدة. وأثارت تصريحات أدلى بها مسؤولون أمريكيون بشأن نشر قوة للامم المتحدة دون موافقة الخرطوم غضب الحكومة السودانية.

وفي الشهر الماضي اتهم مارك مالوتش براون نائب الامين العام للامم المتحدة واشنطن ولندن «بالتعالي والاستعراض» وقال ان «دبلوماسية الصوت العالي» تزيد من تشبث الخرطوم بموقفها الرافض لتولي الامم المتحدة المهمة من بعثة الاتحاد الافريقي في دارفور.

وفي الوقت الذي يختلف فيه الدبلوماسيون على من سيحمي سكان دارفور تواصل العنف في غرب السودان دون أن يخف. ويقول محللون ان وتيرة القتال ارتفعت منذ أن وقعت الحكومة وفصيل متمرد واحد فقط اتفاق سلام توسط فيه الاتحاد الافريقي ودعمته الولايات المتحدة في ايار (مايو) الماضي. وقال دبلوماسي غربي في الخرطوم «ناتسيوس يأمل أن يحقق المزيد بأداء مهمته في هدوء».